

سفر دانيال - العدد مئة وثمانية وثلاثون

كشف النقاب عن دانيال 11: رحلة نبوية عبر التاريخ

Jeff Pippenger

2024-03-15

الآية الأربعون من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال تمثل واحدة من أعرق آيات كلمة الله. التواريخ النبوية الممثلة فيها هي الموضوع الذي تتداخل فيه العجلات ضمن العجلات في رؤيا حزقيال. ومع وقت النهاية لحركة الميليين عام 1798، وكذلك وقت النهاية لحركة الملك الثالث عام 1989، تصور التواريخ الداخلية والخارجية لشعب الله في الأيام الأخيرة. وتتضمن الآية إعلان اقتراب الدينونة التي جاءت مع الملك الأول عام 1798، وصولاً إلى قانون الأحد في الآية الحادية والأربعين. ولذلك تمثل الآية الدينونة الحقيقية لكنيسة الله ابتداءً من الأموات، مروراً بختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، وحتى تقيؤ الله الأذفنتستية اللاودكية من فمه.

التاريخ الذي تلقت فيه البابوية جرحها المميت عام 1798، وحتى يُشفى الجرح المميت في الآية الحادية والأربعين، مُصوّر في رواية الآية. من الآية الحادية والأربعين فصاعداً، يوضع الأمر ضمن سياق الدينونات التنفيذية المتصاعدة لله، التي تبدأ في تلك الآية. بهذا المعنى النبوي، تعد الآية الأربعون خاتمة الإصحاح الحادي عشر من دانيال، وتشكل الآيتان الأولى والثانية من الإصحاح بدايته. الإصحاح الحادي عشر يعرض تمرد ضد المسيح، والإصحاح العاشر يمثل بداية رؤيا نهر حدافل، والإصحاح الثاني عشر يمثل النهاية. الإصحاحان العاشر والثاني عشر يمثلان الأول والأخير، والإصحاح الحادي عشر هو التمرد الواقع في الوسط.

الإصحاحان العاشر والثاني عشر متماثلان، لأنهما، بخلاف الإصحاح الحادي عشر، يمثلان خبرة دانيال بالنسبة إلى الرؤيا، أما الإصحاح الحادي عشر فهو الرؤيا. الإصحاح العاشر هو الحرف الأول من الأبجدية العبرية، والإصحاح الحادي عشر هو الحرف الثالث عشر المتمرد من الأبجدية العبرية، والإصحاح الثاني عشر هو الحرف الأخير من الأبجدية. رؤيا نهر حدافل هي "الحق".

في الإصحاح الحادي عشر، تُظهر البداية النهائية، لأن المسيح لا يتغير أبداً. التاريخ الأخير الممثل في الآية الأربعين هو زمن اختبار صورة الوحش. ذلك الزمن الاختباري يختتم بعلامة الوحش، وهي ممثلة في الآية الحادية والأربعين. وعليه، فلا بد أن تتناول الآيتان الأولى والثانية زمن الختم للمئة والأربعة والأربعين ألفاً، لأن تلك الفترة الزمنية هي أيضاً فترة تشكل صورة الوحش.

لقد أظهر لي الرب بوضوح أن صورة الوحش ستُشكل قبل إغلاق زمن الاختبار؛ لأنها ستكون الامتحان العظيم لشعب الله، الذي سيتقرر به مصيرهم الأبدى. . .

"هذا هو الاختبار الذي يجب أن يمر به شعب الله قبل ختمهم." إصدارات المخطوطات، المجلد 15، 15.

هناك دائماً علامتان دالتان تحددان زمن النهاية. في حركة الإصلاح الخاصة بموسى، كانت ولادة هارون، تلتها بعد ثلاث سنوات ولادة موسى. وفي حركة الإصلاح للخروج من بابل وإعادة بناء الهيكل، كان الملك داريوس، تلاه الملك كورث. وفي حركة الإصلاح الخاصة بالمسيح، كانت ولادة يوحنا المعمدان، تلتها بعد ستة أشهر ولادة المسيح. وفي حركة الإصلاح الخاصة بالميليين، كان موت النظام البابوي عام 1798، تلاه موت البابا عام 1799. وفي حركة الإصلاح الخاصة بالملك الثالث، كان الرئيس ريغان والرئيس بوش الأب، اللذان مثلاً كلاهما عام 1989. وفي سفر دانيال، الإصحاح العاشر،

العدد الأول، نجد الملك كورش مُعرِّفًا.

فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِكُورَشِ مَلِكِ فَارِسَ أَعْلِنَ أَمْرٌ لِدَانِيَالَ، الَّذِي سَمِّيَ بَلَطَشَاصْرَ؛ وَالْأَمْرُ حَقٌّ، وَالْمُدَّةُ
الْمَعِيْنَةُ طَوِيلَةٌ. فَفَهَمَ الْأَمْرَ، وَكَانَ لَهُ فَهْمٌ فِي الرُّؤْيَا. دَانِيَالَ 10:1.

في الآيات التالية من الإصحاح العاشر، نرى اختبار دانيال ممثلًا مسبقًا قبل أن يقدم جبرائيل رؤيا التاريخ النبوي في الإصحاح الحادي عشر. يمثل كورش علامة على وقت النهاية، إذ إن كورش، ابن أخ داريوس، كان سابقًا قائد جيش داريوس الذي قتل بلشاصر، وبذلك أعلن نهاية السبعين سنة من السبي، التي كانت ترمز إلى سبي إسرائيل الروحي مدة ألف ومئتين وستين سنة في بابل الروحية من سنة 538 إلى سنة 1798.

"كانت كنيسة الله على الأرض حقًا في الأسر خلال هذه الفترة الطويلة من الاضطهاد الذي لا يلين، كما كان بنو إسرائيل مأسورين في بابل خلال فترة السبي." الأنبياء والملوك، 714.

إن نهاية الألف والمئتين والستين عامًا في عام 1798 شكّلت «وقت النهاية»، وكذلك فإن نهاية السبعين عامًا شكّلت «وقت النهاية» لتلك الحقبة التاريخية. يُمثل كلٌّ من داريوس وكورش عند موت بيلشاصر ونهاية مملكة بابل، إذ إن كورش، بوصفه القائد العسكري لداريوس الذي أنجز العمل، كان ينوب عن داريوس. وعندما تم تنصيب جورج بوش الأب في 20 يناير 1989، كان ريغان رئيسًا خلال الأيام التسعة عشر الأولى من عام 1989.

بدأت رؤية حداقل عند وقت النهاية، في السنة الثالثة لكورش. وعندما يبدأ جبرائيل بكشف التاريخ النبوي الوارد في الإصحاح الحادي عشر لدانيال، يُشير أولاً إلى السنة الأولى لداريوس، ليثبت بوضوح أن الرؤية الخاصة بالتاريخ النبوي التي كان على وشك أن يقدمها لدانيال تبدأ في آخر وقت النهاية، في عام 1989، لأن جميع الأنبياء يتكلمون عن الأيام الأخيرة أكثر مما يتكلمون عن الأيام التي عاشوا فيها.

لكنني سأريك ما هو مكتوب في كتاب الحق، وليس من يقف معي في هذه الأمور إلا ميخائيل رئيسكم. وأنا أيضًا في السنة الأولى لداريوس المادي، أنا نفسي، وقفت لأثبته وأقويه. دانيال 10:21، 11:1.

في السنة الأولى لداريوس، التي تُمثل وقت النهاية في عام 1989، «وقف» جبرائيل، وبذلك يبيّن أنه عند «وقت النهاية» يصل ملك. في عام 1798 وصل الملك الأول، وفي عام 1989 وصل الملك الثالث. ولم يبدأ ختم الملك الثالث إلا عندما تم تمكين رسالة الملك الثالث في عام 2001، لكن حركة الملك الثالث التي وصلت في عام 1989 يمثلها وقوف جبرائيل عند وقت النهاية. سيُري جبرائيل دانيال «ما هو مذكور في كتاب الحق»، ورؤيا حداقل تحمل طابع «الحق» الذي سيبينه جبرائيل.

في الآية الرابعة عشرة من الإصحاح العاشر كان جبرائيل قد أخبر دانيال من قبل أن ما كان يتناوله في رؤيا حداقل هو "ما سيحدث لشعب الله في الأيام الأخيرة".

الآن جئتُ لأفهمك ما سيصيب شعبك في الأيام الأخيرة، لأن الرؤيا إلى أيام بعد. دانيال 10:14.

الآية الثانية من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال تمثل المعرفة التي فُكَّ ختمها في وقت النهاية عام 1989، والتي تحدد ما 'سيصيب' شعب الله 'في الأيام الأخيرة'.

والآن سأريك الحق. هوذا سيقوم بعدُ ثلاثة ملوك في فارس، ويكون الرابع أغنى منهم جميعًا بكثير، وبحسب قوته بغناه يهيج الجميع على مملكة اليونان. دانيال ١١:٢.

كورش يمثل نموذجًا مسبقًا للملك الثاني منذ عام 1989. إنه ملك الإمبراطورية الميديّة الفارسية، التي تمثل مملكة النبوءة الكتابية في الأيام الأخيرة، والتي لها قرنان يمثلهما الميديون والفرس. بعد الملك

الثاني لمملكة وحش الأرض ذي القرنين في وقت النهاية عام 1989، سيكون هناك ثلاثة ملوك (كليبتون، بوش الأخير، أوباما)، ثم سيكون هناك ملك أغنى منهم جميعاً بكثير. الملوك الثلاثة الذين جاؤوا بعد بوش الأول أصبحوا أثرياء بعد رئاستهم، وفقط لأنهم أصبحوا رؤساء. أما ترامب، الرابع الذي كان أغنى بكثير، وكان أغنى رئيس على الإطلاق، فلم يجمع ثروته لأنه كان رئيساً، بل أساساً من خلال عمله في استثمارات العقارات، قبل وقت طويل من ترشحه للرئاسة.

في السابق، كان يُعدّ أول رئيس للولايات المتحدة أغنى رئيس في التاريخ الأمريكي، من الناحية النسبية. قبل دونالد ترامب، كان جورج واشنطن أغنى رئيس في التاريخ الأمريكي، وقد جمع ثروته، كما فعل ترامب، من خلال الاستثمارات العقارية. وقد جاء كل من واشنطن وترامب إلى الرئاسة من خلفيات سياسية غير تقليدية. كان واشنطن في الأساس قائداً عسكرياً قبل أن يصبح رئيساً، وكان ترامب رجل أعمال وشخصية تلفزيونية، وكان، مثل واشنطن، من دون أي خبرة سياسية سابقة.

كان الرئيسان معروفين بشخصياتهما القوية وأنماط قيادتهما، وإن كانا قد أظهرتا هذه السمات بطرق مختلفة جداً. كان واشنطن معروفاً بقيادته الرصينة الهادئة الواثقة وبحضور موحد خلال حرب الاستقلال والسنوات الأولى للجمهورية، بينما يُعرف ترامب بنهجه الحازم في القيادة والحكم. كان كل من واشنطن وترامب شخصيتين مثار جدل كبير، وإن لأسباب مختلفة جداً. فواشنطن، على الرغم من التبرير الواسع له، واجه انتقادات في زمنه لقضايا مختلفة، بما في ذلك آراؤه بشأن العبودية. أما رئاسة ترامب فقد اتسمت بالعديد من الجدل، بما في ذلك استخدامه "تغريدات جارحة" على وسائل التواصل الاجتماعي، وقراراته السياسية القائمة على مبدأ "أمريكا أولاً"، ووعيه الذاتي.

كان أغنى رئيس، وهو السادس، مقدراً له أن يحرك قوى التنين العولمية. عندما نُسقط تاريخ الآية الثانية من الإصحاح الحادي عشر على تاريخ أعوام 1776 و1789 و1798، نجد معلومات إضافية تتناول الرئيس الأخير لوحش الأرض، لأن يسوع يوضح النهاية بالبداية. الفترتان الأوليان الممثلتان بستني 1776 و1789 تقدمان شاهدين على أن الرئيس الأخير سيكون الرئيس الثامن، الذي كان من السبعة. كان ترامب الرئيس السادس بعد ريغان، وكالرئيس الثامن، سيكون «من السبعة». الرئيس الأخير، أي الثامن، سيحكم عندما تقيم الولايات المتحدة الصورة «للوحش ومنه».

الرئيس الذي يحكم عندما تتشكل صورة الوحش على يد الولايات المتحدة، لا بد أن يكون الثامن، أي من السبعة، كما يشهد على ذلك بيتون راندولف وجون هانكوك. البابوية هي الرأس الثامن الذي كان من السبعة، وقد تلقت جرحاً نبوياً مميّناً. ولكي تكون صورةً للبابوية، يجب أن يكون للرئيس الثامن الذي هو من السبعة أيضاً توصيف نبوي بأنه «مجروح» أو «مقتول» نبوياً.

تلقت البابوية جرحها القاتل من قوة تنين (فرنسا)، وهي قوة كانت البابوية تصارعها منذ الوقت الذي أشار فيه بولس إلى أن سر الإثم (إنسان الخطية) كان يعمل بالفعل آنذاك. كان تنين الوثنية يمنع البابوية من اعتلاء العرش، وقد فعلت ذلك في عام 538.

منذ نشأة البابوية وحتى زوالها النهائي، كانت في صراع مع قوى التنين. وصورة البابوية تقتضي أن تكون الصورة في صراع مع قوة تنين. في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر، توصف البابوية—وهي الرأس الثامن، وهي من الرؤوس السبعة—بأنها تُحرق بالنار وأن الملوك العشرة يأكلون لحمها. في كلتا الحالتين (1798 وفي الأيام الأخيرة)، يُقتل الوحش البابوي على يد قوة تنين. ولكي تشكل الولايات المتحدة صورةً للوحش، يلزم أن يُقتل الرئيس الثامن أيضاً على يد قوة تنين كانت الولايات المتحدة في حرب معها، والملك السادس بعد وقت النهاية عام 1989 هو الملك الذي أثار جميع قوى التنين.

كان رونالد ريغان بروتستانتياً مرتدّاً، لكن جورج بوش الأول كان عولمياً نموذجياً. ومن أقواله الشهيرة التي كذب فيها ما قاله في 18 أغسطس 1988: "وأنا الذي لن أرفع الضرائب. إن منافسي يقول الآن

إنه سيرفعها كحل أخير، أو كحل ثالث. ولكن عندما يتكلم سياسي على هذا النحو، فأنت تعلم أنه سيلجأ إليه لا محالة. إن منافسي لن يستبعد رفع الضرائب. أما أنا فسأستبعد ذلك. وسيضغط علي الكونغرس لرفع الضرائب وسأقول لا. وسيضغطون، وسأقول لا، وسيضغطون مرة أخرى، وكل ما يمكنني أن أقوله لهم هو: اقرأوا شفتي: لا ضرائب جديدة."

عدا تلك الكذبة العلنية، وهي سمة لممثل قوة التين، فإن أشهر اقتباس له كان في جلسة مشتركة للكونغرس في 11 سبتمبر/أيلول 1990، حيث قال: "الآن يمكننا أن نرى عالماً جديداً يلوح في الأفق. عالم توجد فيه إمكانية حقيقية جداً لنظام عالمي جديد. وبكلمات ونستون تشرشل، «نظام عالمي» تصان فيه «مبادئ العدالة واللعب النزيه ... التي تحمي الضعفاء من الأقوياء ...». عالم تكون فيه الأمم المتحدة، وقد تحررت من جمود الحرب الباردة، مهياًً لتحقيق الرؤية التاريخية لمؤسسها." كان بوش الأب من دعاة العولمة، حتى وإن عرف نفسه بأنه جمهوري.

كان بيل كلينتون أول رئيس يعقد مراسم تنصيبه في نصب لنكولن التذكاري، ما يعني أنه أدار ظهره للنكولن وواجه مسلة نصب واشنطن التذكاري، وهي مسلة تغص من الداخل برموز الماسونية. إن المسلة ورموز الماسونية التي اختار أن يواجهها وهو يقسم زوراً للولاء للدستور لم تكن دلالة على أنه أدار ظهره لرمز مناهضة العبودية المتمثل في نصب لنكولن التذكاري فحسب، بل إن الوضعية التاريخية التي اختارها كلينتون تتوافق أيضاً مع خطاب قبوله، حيث أثنى فيه على أستاذه تلمذ على يديه في الجامعة اليسوعية التي كان قد التحق بها.

ذلك الأستاذ، كارول كويغلي، كتب كتاباً بعنوان «المأساة والأمل: تاريخ العالم في زماننا»، الذي نُشر عام 1966، ويفهم على نحو صحيح وعلى نطاق واسع أنه يمثل «الكتاب المقدس لأفكار العولمة». وكما يمثل القرآن بالنسبة إلى الإسلام، وكما يعد كتاب «الأخلاق والعقيدة للطقس الاسكتلندي القديم والمقبول للماسونية»، الذي ألفه ألبرت بايك ونُشر عام 1871، العرض الأكثر شمولاً للتعاليم الباطنية للماسونية؛ أو كما يمثل كتاب مورمون بالنسبة إلى قديسي الأيام الأخيرة، فإن كتاب كويغلي هو الكتاب المقدس لفلسفة العولمة. وكان معظم الناس سيعرفون لو أن كلينتون امتدح النبي محمد المذكور في القرآن، أو لو امتدح جوزيف سميث المرتبط بكتاب مورمون، وكان بعضهم سيعرف من هو ألبرت بايك، لكن قلّة فقط كانت تعرف أن إشادة كلينتون بكويغلي كانت منسجمة مع أجندته العولمية الخاصة، ومع رفضه للمبادئ التي يمثلها أبراهام لنكولن.

في الخطاب، قال كلينتون: "وأنا مراهق، سمعت نداء جون كينيدي إلى المواطنة. ثم، كطالب في جامعة جورجتاون، سمعت ذلك النداء يتضح أكثر على يد أستاذ يدعى كارول كويغلي، الذي قال لنا إن أمريكا كانت أعظم أمة في التاريخ لأن شعبنا آمن دائماً بأمرين: أن الغد يمكن أن يكون أفضل من اليوم، وأن لكل واحد منا مسؤولية أخلاقية شخصية لتحقيق ذلك." كانت فكرة كارول كويغلي حول كيفية "جعل أمريكا عظيمة مجدداً" تتمثل في أن تتخلى الولايات المتحدة عن سيادتها الوطنية لصالح الأمم المتحدة. كان كلينتون ديمقراطياً، عولمياً، وممثلاً للتين.

مثل الأب، مثل الابن. كان جورج بوش الابن من أنصار العولمة، وكذلك كان أبوه، من أنصار العولمة يدعي أنه جمهوري. التفاحة لا تسقط بعيداً عن الشجرة. يطرح الكتاب المقدس سؤالاً بلاغياً: «هل يسير اثنان معاً إن لم يتفقا؟». يكفي أن يتتبع المرء المشاريع الكثيرة التي أنجزها بوش الابن مع بيل وهيلاري كلينتون ليرى مع من كان بوش الابن متفقاً.

أدلى باراك حسين أوباما بتصريح حول تحويل الولايات المتحدة تحويلاً جذرياً خلال تجمع انتخابي قبيل انتخابه رئيساً بقليل. في 30 أكتوبر 2008، في كولومبيا، ميزوري، قال أوباما: "نحن على بعد خمسة أيام من تحويل الولايات المتحدة الأمريكية تحويلاً جذرياً." كان ذلك التصريح جزءاً من رسالة أوباما الأوسع "الأمل والتغيير"، التي كانت موضوعاً محورياً في حملته الرئاسية لعام 2008، والتي شددت على

التزامه بإصلاحات سياسية كبيرة وبتجاه مختلف للبلاد. أما الاتجاه الذي دفع البلاد نحوه فكان نحو سياسات التنين المتمثلة في العولمة، ومعاداة البيض، وتأييد الإجهاض، ومناهضة الوقود الكربوني، ومعاداة أمريكا وتأييد العولمة، و"التنوع والإنصاف والشمول"، و"التاريخ الزائف" لنظرية العرق النقدية، وغير ذلك كثير. لم يكن أوباما مجرد منظم مجتمعي؛ بل كان وما يزال ممثلاً لأجندة قوة التنين في العولمة.

غير أن ترامب، وعلى خلاف السياسي المعاصر النموذجي، وفى بوعود أكثر من الرؤساء السبعة الآخرين جميعاً في الفترة التي بدأت عام 1989، مجتمعيين. كان ملتزماً بجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى، وبسعيه إلى ذلك أثار حفيظة القوى العولمية النافذة، ليس في الولايات المتحدة فحسب، بل في العالم بأسره.

لا يملك جو بايدن أي دليل على الإطلاق على أنه شيء غير كونه عولمياً آخر.

خاض وحش الكاثوليكية حرباً طويلة الأمد مع قوى التنين، والرئيس الذي يكون في سدة الحكم عندما تُشكّل الولايات المتحدة صورة للبابوية سيكون، بحكم الضرورة النبوية، في صراع مع قوى التنين. ليس من بين الرؤساء الأحياء أحد، سوى دونالد ترامب، سيخوض حرباً مع قوى التنين، لأن الديمقراطيين عولميون علناً (تنانين)، وجورج بوش الأخير كان كما كان أبوه (جمهورية) بالاسم، لكنه في الواقع تنين عولمي، لأن يسوع دائماً يضرب مثلاً للأخير بالأول.

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

أزمة عظيمة تنتظر شعب الله. أزمة تنتظر العالم. إن أعظم صراع في جميع العصور قد بات على الأبواب. الأحداث التي لأكثر من أربعين عاماً أعلننا، استناداً إلى الكلمة النبوية، أنها وشيكة الوقوع، تحدث الآن أمام أعيننا. لقد طرح على مشرعي الأمة بقوة أمر تعديل الدستور يقيد حرية الضمير. وأصبحت مسألة فرض حفظ يوم الأحد قضية ذات اهتمام وأهمية على الصعيد الوطني. ونحن نعلم جيداً ما ستكون عليه نتيجة هذه الحركة. لكن هل نحن مستعدون لهذا الأمر؟ هل أدينا بأمانة الواجب الذي أوكله الله إلينا، وهو إنذار الناس بالخطر المائل أمامهم؟

هناك كثيرون، حتى من بين المنخرطين في هذه الحركة لفرض حفظ يوم الأحد، قد عميت بصائرهم عن النتائج التي ستعقب هذا الإجراء. إنهم لا يرون أنهم يوجهون ضربة مباشرة إلى الحرية الدينية. هناك كثيرون لم يفهموا قط مطالب سبت الكتاب المقدس والأساس الباطل الذي تقوم عليه مؤسسة يوم الأحد. إن أي حركة تؤيد التشريع الديني هي في الحقيقة عمل تنازل للبابوية، التي حاربت عبر عصور طويلة بثبات حرية الضمير. إن مراعاة يوم الأحد تدين بوجودها، بوصفها مؤسسة مسيحية مزعومة، إلى «سر الأئمة»؛ وفرضها سيكون اعترافاً ضمناً بالمبادئ التي هي حجر الزاوية بعينه في الرومانية. وحين تتبرأ أمتنا من مبادئ حكمها إلى درجة سن قانون للأحد، فإن البروتستانتية ستصافح في هذا العمل البابوية؛ ولن يكون ذلك سوى إحياء للطغيان الذي طالما ترقب بلهفة فرصته لينقض من جديد إلى ممارسة الاستبداد.

حركة الإصلاح الوطنية، وهي تمارس سلطة التشريع الديني، سيُظهر، عندما تكتمل وتتبلور، نفس التعصب والاضطهاد اللذين سادا في العصور الماضية. وقد ادعت المجالس البشرية حينئذٍ لنفسها صلاحيات الألوهية، فسحقت بسلطتها الاستبدادية حرية الضمير؛ وتبع ذلك السجن والنفي والموت لكل من عارض إملاءاتها. وإذا أعيد تمكين البابوية أو مبادئها عبر التشريع مرة أخرى، فسنوقد نيران الاضطهاد من جديد ضد الذين لن يضحوا بضميرهم وبالحق إذعاناً للأخطاء الشائعة. وهذا الشر على وشك التحقق.

"عندما يمنحنا الله نوراً يبين الأخطار التي أمامنا، فكيف يمكننا أن نقف بلا لوم في نظره إن أهملنا أن نبذل كل جهد في وسعنا لعرضه أمام الناس؟ هل نرضى بأن نتركهم يواجهون هذه القضية

الجسيمة دون إنذار؟" الشهادات، المجلد الخامس، 711، 712.